عبد المنعم علي عيسى

عقدة محور «فيلادلفيا» المصطنعة

لا يحظى تمسك رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بـ«محور فيلادلفيا»، الذي قالت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية عنه، نقلاً عن مسؤولين من دول وسيطة، إنه بات يمثل العقبة الكبرى أمام التوصل إلى وقف دائم لإطلاق النار في غزة، فالأخير ما انفك يعلن يومياً، تقريباً، عن عزمه على التمسك ببقاء قواته على ذلك المحور، وآخر ما قاله في مؤتمره الصحفي يوم الـ٤ من أيلول الجاري أن «محور فيلادلفيا» أصبح منذ خروج إسرائيل من غزة عام ٢٠٠٥ معبراً لتهريب الأسلحة المقدمة من إيران، وأن مصر لم تنجح في منع تهريب الأسلحة، وأضاف: إن هدفه هو «تحرير الأسرى، وتدمير قدرات حماس بحيث لا تشكل تهديداً من جديد»، وإن هذا لن يتم إلا «بالسيطرة على محور فيلادلفيا»، وما يلفت النظر هنا هو شدة تصريحات نتنياهو المتمسكة بالبقاء على هذا المحور الأخير على الرغم من أن إسرائيل خاضت، تحت قيادته، حروباً أربعاً سابقة ضد غزة أعوام ٢٠١٢ و٢٠١٤ و٢٠١٨ و٢٠٢١، وفي كلها لم يأتِ أحد، لا نتنياهو ولا قادته العسكريين أو السياسيين، على ذكر أن السيطرة على المحور هو فعل ضروري لتحقيق «الأمن الإسرائيلي»، وإذا ما كانت أمور أخرى قد استجدت في ما بعد تلك الحروب الأربع، وأفضت إلى رؤية تقول: إن معبر «فيلادلفيا» بات يمثل المصدر الأساس لحركة «حماس» في بناء قدراتها وتسليحها، فلماذا لم يبدأ الجيش الإسرائيلي عدوانه على غزة انطلاقاً من رفح؟ ألا يعتبر السيطرة على خطوط الإمداد فعلاً من الأولويات التي يضعها أي جيش على رأس هرمه عندما يصبح الأمر ببدء القتال نافذاً؟

يشهد الداخل الإسرائيلي انقساماً حول تلك النقطة إلى معسكرين اثنين، الأول يترأسه نتنياهو وهو يرى أن ما من سبيل لترجمة «المكاسب» التي تحققت سوى بالسيطرة على «فيلادلفيا»، والمؤكد هو أن المعلن لدى الأخير، في هذا السياق، يخالف المضمر، والثاني فيه العديد من الأقطاب أبرزهم بيني غانتس، وهو قائد سابق للجيش الإسرائيلي وعضو سابق أيضاً في حكومة الحرب التي قامت ما بعد الـ٧ من تشرين أول المنصرم، الذي يرى أن «إسرائيل لا تحتاج إلى الاحتفاظ بقوات في منطقة الحدود الجنوبية لقطاع غزة»، وإن ذلك «يجب ألا يستخدم كمسوغ لمنع التوصل إلى اتفاق لاستعادة الرهائن»، وفقاً لما جاء في مؤتمر صحفي عقده هذا الأخير في الثالث من شهر أيلول كرد على المؤتمر الصحفي الذي عقده نتنياهو في اليوم السابق لهذا اليوم الأخير، أما غادي إيزنكوت، الوزير السابق أيضاً في حكومة الحرب، فقد قال: إن «نتنياهو رفض إدخال أي تعديلات على أهداف الحرب التي لم يتحقق أي منها، وذلك لاعتبارات سياسية وحزبية»، وإذا ما خرجنا نحو دائرة أبعد عن «قماشة» نتنياهو وائتلافه، سنجد لغة أعلى عند يائير لابيد، زعيم المعارضة الإسرائيلية، الذي وصف تصريحات نتنياهو سابقة الذكر بأنها «خدعة سياسية لا تمت للواقع بصلة»، وفي الفضاء الأبعد، الدولي والإقليمي، أكدت مصر أن نتنياهو يحاول خلق حالة انسداد في المفاوضات الجارية حول الحرب في غزة على أمل وصول حليفه المرشح الجمهوري والرئيس السابق دونالد ترامب إلى البيت الأبيض من جديد، والذي يأمل من خلاله الحصول على دعم أكبر يضمن بقاءه السياسي، في حين اكتفى الرئيس الأميركي جو بايدن بالقول: إن «نتنياهو لا يفعل ما يكفي لتأمين اتفاق»، وعلى الرغم من أن القول الأخير لم يكن يحمل لهجة حادة، لكنه من النوع الذي يضيق هامش المناورة لدى الأول.

تشير المعطيات السابقة إلى وجود انقسام إسرائيلي داخلي حول مسألة التمسك بوجود عسكري على المحور الذي يمثل شريطاً حدودياً مع مصر بطول ١٤ كم، ويعتبر منطقة عازلة وفقاً للاتفاقات التي وقعتها الأخيرة مع كيان الاحتلال عام ١٩٧٩، وتشير أيضاً إلى وجود ضغوط خارجية، إقليمية ودولية، تختص بالمسألة نفسها، لكن ذلك، جنباً إلى جنب مع التظاهرات التي شهدها الشارع الإسرائيلي مؤخراً في أعقاب عودة ٦ جثث من الأسرى، لم يحرك مواقف نتنياهو عن موقفه الداعي للتمسك بـ«محور فيلادلفيا»، والسؤال الأبرز هنا: لماذا؟ ثم: كيف يستطيع مواجهة ذلك كله؟

إذا ما صدق تقرير الـ«واشنطن بوست» سابق الذكر فإن نتنياهو يمسك بذلك الوجود يمثل بالنسبة إليه سبيلاً وحيداً لاستمرار الحرب، والراجح، وفق كل المعطيات، هو أن نتنياهو يريد استمرارها حتى نهاية العام، أي ريثما ينقشع «الضباب» الأميركي، وعندها فقط تتحدد الخيارات الأنسب، ومن دون شك فإن الأخير كان قد اشتم في ما قاله المرشح دونالد ترامب عاملاً مشجعاً يغري بتمديد رحلة الإبادة، خصوصاً أن القول كان الأعلى سقفاً مما قاله مسؤول أميركي منذ قيام «دولة» إسرائيل، فترامب قال: إنه «ينظر إلى خريطة إسرائيل فيراها صغيرة»، وفي الإجابة عن السؤال الثاني يمكن الجزم أن واشنطن ليست جادة في استخدام أوراق الضغط التي تملكها لوقف حرب باتت تمثل «اللطخة» الأشد سواداً مما تعرض له «جبين الحضارة الغربية» منذ قرن على الأقل، والفعل ليس ناجماً عن دخول البلاد مرحلة الحسم الانتخابي التي يتحول فيها الرئيس إلى «بطة عرجاء» كما يحلو للصحافة أن تصفه، وإن كان لذلك اعتباراته غير القليلة، بل ناجماً عن استراتيجية مفادها وجوب عودة «الذراع» الإسرائيلية إلى ما كانت عليه قبل الـ٧ من تشرين أول المنصرم على الرغم من استحالة ذلك أيا يكن الدعم المقدم لتلك الذراع التي لم تعطب، فقط، بجسدها بل بـ«روحها» أيضاً.

كاتب سوري

٦٩ بالمئة من أطفال غزة تلقوا الجرعة الأولى من لقاح شلل الأطفال

«يونيسيف»: عدم وقف إطلاق النار من أكبر التحديات

أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية، أمس، أن ٦٩ بالمئة من أطفال قطاع غزة تلقوا الجرعة الأولى من لقاح شلل الأطفال حتى الآن، على حين أكدت منظمة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة «يونيسيف» أن عدم وقف إطلاق النار هو من أكبر التحديات التي تواجه حملة التطعيم.

وقالت الوزارة أمس في بيان نقلته وكالة «وفا»: إن ٦٩ بالمئة من أطفال قطاع غزة ...

كل المؤسسات الأممية داخل القطاع لتوفير اللقاحات وإطلاق حملة تطعيم عاجلة.

وقال: تم الاتفاق على تقدم التطعيمات بطريقتين، فإما تصل الناس للمراكز الصحية القريبة ويجلبون معهم أطفالهم أو عن طريق فرق طبية متنقلة بين خيام النازحين، ولكن حتى يتم هذا الأمر طالبنا بأن يكون هناك وقف لإطلاق النار مدته أسبوع وهذا ما طالبت به الأمم المتحدة ...

وكالات

قصف مستعمرتي كريات شمونة وشامير بصليات من صواريخ الكاتيوشا

مسيرات حزب الله تهاجم موقع رأس الناقورة البحري الإسرائيلي

مشاهد سابقة لاستهداف حزب الله التجهيزات التجسسية في رأس الناقورة البحري التابع للاحتلال الإسرائيلي (عن الانترنت)

واصل حزب الله عملياته ضد مواقع وانتشار جيش الاحتلال الإسرائيلي عند الحدود اللبنانية الفلسطينية، وذلك دعماً للشعب الفلسطيني الصامد في قطاع غزّة وإسناداً لمقاومته الباسلة والشريفة، وردا على العدوانية الصهيونية التي تستهدف السيادة اللبنانية، حيث شن هجوماً ...

وكالات

٨٣ من كوادر الدفاع المدني فقدوا حياتهم منذ بداية العدوان على القطاع

الاحتلال يواصل الإبادة الجماعية ويرتكب ٣ مجازر ضحاياها ٣٢ شهيداً

وكالات

القاعدة الروسية - السورية في عين العرب تستعد لاستقبال تعزيزات جديدة

الجيش يدك بكثافة نارية مواقع لـ«النصرة» وحلفائه وموسكو تعلن تدمير قاعدتين لداعش

حماة - محمد أحمد خبازي
دمشق - الوطن - وكالات

واصل الجيش العربي السوري دك مواقع مسلحي تنظيم جبهة النصرة الإرهابي في قطاعي ريفي حماة وإدلب من منطقة «خفض التصعيد» بكثافة نارية وقضى على العديد منهم، على حين أعلنت روسيا أن قواتها الجوية دمرت قاعدتين لمسلحين من تنظيم داعش الإرهابي غادروا منطقة التنف جنوب شرق سورية والتي تحتلها ...

قوات روسية في عين العرب (عن الانترنت – أرشيف)

ولفتت المصادر إلى أن هذه القاعدة الواقعة بالقرب من الحدود التركية تشهد تزايداً في التحركات العسكرية.

من جهة ثانية، ووفق المصادر ذاتها اندلعت اشتباكات مسلحة عنيفة بين قوات ما يسمى «مجلس منبج العسكري» التابع لـ«قسد» من جهة، والفصائل الموالية للاحتلال التركي من جهة ثانية، إثر محاولة الأخيرة التسلل إلى نقاط عسكرية على محور قرية المحسنلي في ريف منبج شرق حلب، من دون ورود معلومات حتى اللحظة عن وقوع خسائر ...

وكالات

قولاً واحداً

د. مازن جبور

المبدئية السورية من الحرب إلى السلم

الانتقال من حالة الحرب إلى حالة السلم في العلاقات السورية التركية، يبدو أمراً معقداً وصعباً رغم الرغبة التركية الشديدة بذلك والواقعية والثبات السوري في المواقف، ورغم الجهود الكبيرة التي يبذلها أصدقاء البلدين، فما تراكم بين دمشق وأنقرة خلال السنوات الاثنتي عشرة السابقة من الحرب، يبدو عصياً على التجاوز، أو بالأحرى يحتاج إلى تراكم هائل للمصالح، التي تحتاج إلى السلم، فكيف يمكن الإحاطة بما يجري لفهمه؟

تواصلت خلال الأسبوع الفائت التصريحات الروسية ومعها التركية الرسمية الساعية لتمهيد الأجواء السياسية والإعلامية أمام أي تقدم قد يحرز على طريق «التقارب» بين دمشق وأنقرة، إذ كشفت التصريحات الأخيرة الصادرة عن زعيم الدبلوماسية الروسية سيرغي لافروف وتحدث فيها صراحة عن الإعداد للقاء روسي- تركي- سوري- إيراني مرتقب، عن تحركات جدية في هذا الإطار قد تكون وصلت فيها الجهود الروسية إلى تحديد بعض نقاط التقارب بين الجانبين السوري والتركي.

واتضح أين وصلت الجهود من خلال ما تناقلته وسائل الإعلام من أن موسكو أنجزت بالفعل تحديد جدول أعمال اللقاء المرتقب والمتوقع أن يكون نهاية هذا الشهر، والذي يتضمن الإشارة إلى تسمية من هم الإرهابيون، وتحديد آلية للتعاون بين دمشق وأنقرة لمكافحة الإرهاب، إضافة لتحديد جدول زمني لانسحاب القوات التركية المحتلة من الأراضي السورية، وإعادة البحث في تعديل اتفاقية أضنة لعام ١٩٨٨، وذلك بعد إنجاز النقاط السابقة الخاصة بمكافحة الإرهاب لضمان أمن الحدود المشتركة.

يمثل انسحاب قوات الاحتلال التركية من سورية شرطاً سورياً أساسياً، والبراغماتية السورية قد تدفع دمشق للقبول بجدول زمني للانسحاب، نظراً لأن تفكيك التنظيمات الإرهابية الموجودة في شمال سورية مهمة ليست بالسهلة وتتطلب صدقاً تركياً وجهوداً سورية وروسية وإيرانية مشتركة، لذلك يمكن وصف اللقاء بأنه تكملة لمؤتمرات أستانة، التي كان هدفها تهدئة الوضع في سورية، والتي استثنت الولايات المتحدة الأميركية وأوروبا لأنهما قطعا الاتصالات مع السلطات السورية، كل ذلك يندرج تحت هدف أساسي وهو تطبيع العلاقات بين سورية وتركيا، لأنها بالنسبة للرئيس التركي رجب طيب أردوغان تحمل أكثر من مصلحة، خاصة باتجاه احتواء الخطر الكردي، واستعادة حزب العدالة والتنمية الحاكم قدرته على الفوز في أي استحقاق انتخابي تركي قادم.

يمكن النظر إلى هذا اللقاء على أنه لقاء ضد الغرب، بمعنى أنه بالنسبة للملف الكردي فلن يجد أردوغان دعماً له من الولايات المتحدة الأميركية ولا من الاتحاد الأوروبي، ولذلك يحاول الذهاب باتجاه التفاهم مع دمشق، لكن هذا الأمر صعب تحقيقه حتى الآن، والكرة في ملعب النظام التركي، الذي يجب عليه أن يبدي الرغبة والاستعداد للالتزام بطلبات دمشق المحقة، وليس ذلك فحسب، بل أن يشرع أيضاً في تنفيذها، وهذه غايات اللقاء الرباعي المرتقب، ويمكن قراءة دوافع النظام التركي بهذا الاتجاه، من خلال أمرين أساسيين، الأول وهو التطبيع الذي بدأته الأنظمة العربية مع دمشق، وهذا يعني أن حركة التجارة الخليجية الأوروبية قد تعود في أي لحظة عبر البوابة السورية، وفي السياق ذاته مبادرة الحزام والطريق قد تتجاوز تركيا وتمر عبر سورية، وبالتالي لن تبقى أنقرة في الموقع الخاسر لتلك الأرباح الاقتصادية، فقط خدمة لواشنطن، على حين أن الأخيرة ما زالت تساومه على الملف الكردي، والأمر الثاني، هو الوضع الداخلي التركي الذي يزداد احتقاناً وتأزماً وقد يصل إلى مرحلة الانفجار في أي لحظة.

أما فيما يخص الحديث عن بروتوكول أضنة ١٩٩٨ بين دمشق وأنقرة، فهذه ليست المرة الأولى التي يتم الحديث فيها عنه، إذ سبق لروسيا أن طرحت فكرة العودة إلى البروتوكول في عام ٢٠١٩، وتحدثت أنقرة عنه في مناسبات عدة، وخاصة في معرض تقديم مبررات تدخلها العسكري في شمال سورية بذريعة محاربة الإرهاب، في المقابل بقيت دمشق مصرة على توصيفها للتدخل التركي في الشأن السوري على أنه احتلال غير شرعي، وهنا يجدر التدقيق والتمحيص قبل الحكم على أي تقارب قد تسوق له تركيا بأنه ضد السوريين الأكراد، وقد تستخدم الإشارة مجدداً إلى بروتوكول أضنة للإيحاء بذلك، كما فعلت سابقاً.

في الختام فإن السياسة السورية مبدئية وثابتة، وبوصلتها دائماً في أي اتفاقات أو محاولات للتقارب والتطبيع، هو وحدة وسيادة واستقلال سورية، أي مصلحة الشعب السوري المحضة، وهو ما لم تتنازل عنه القيادة السورية طوال سنوات الحرب، وعلى أنقرة وغيرها أن يعوا ذلك.

كاتب سوري

كل منها يكتب تقارير عن تجاوزات الطرف الآخر إلى الاستخبارات التركية!

الميليشيات مصرّة على تحقيق مصالحها حتى بمواجهة أنقرة في «أبو الزندين»

حلب - خالد زنكلو

... ميليشيا «الجبهة الشامية» و«حركة البناء والتحرير» الرافضة لاستمرار عمل «الحكومة المؤقتة»، على حين تطالب الأخيرة بمحاسبة الميليشيات عن اختلاساتها وتجاوزاتها في مناطق نفوذها، ما انعكس على عمل المنفذ المغلق للأسبوع الثالث على التوالي منذ افتتاحه رسمياً في ١٨ الشهر الماضي.

... «الشرطة العسكرية» التي قامت بالرد، الأمر الذي ينذر بحدوث مواجهات بين الطرفين تمتد عواقبه سلباً على افتتاح المنفذ، الذي تصر أنقرة على وضعه في الخدمة خلال الفترة المقبلة.

وكشفت المصادر أن أنقرة وجهت «الحكومة المؤقتة» إلى فتح تحقيق في إطلاق النار من خيمة الاعتصام وفي ...

وكذلك مراجعة سياستها الخاصة بالميليشيات الرافضة لافتتاح «أبو الزندين»، بحيث تحقق لبعضها المصالح الاقتصادية المتأتية من فتح المنفذ، ولاسيما لـ«الجبهة الشامية» التي خسرت معبر الحمران شمال عفرين، ومعظم مصالحها في معبر بوابة السلامة في إعزاز على خلفية الاحتجاجات التي حدثت نهاية ...

المنافذ غير الشرعية، وخاصة التي تربط مناطق سيطرتها مع مناطق هيمنة ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» التي هي على حال من العداء معها، عدا عمليات اختلاس الأموال وتحصيل الفتيات من مخطوفين، وفرض ضرائب لم تقرها ما تسمى «المجالس المحلية» في مناطق نفوذ الميليشيات.

«التحالف» يعتقل متزعمين في «قسد» على خلفية فرار سجناء من داعش!

نفذت قوات ما يسمى «التحالف الدولي» الذي تقوده الولايات المتحدة بزعم محاربة الإرهاب، حملة أمنية واسعة اعتقلت خلالها مسلحين من ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» بينهم متزعمون بحجة فرار إرهابيين من تنظيم «داعش» من سجن في الرقة، ما أعاد إلى الأذهان مسرحيات الاحتلال الأميركي التي افتعلها سابقاً بهدف تهريب متزعمين من التنظيم التكفيري.

ونقل موقع «باسنيوز» الكردي العراقي عن مصادر محلية أن «قوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأميركية نفذت عملية أمنية ...

وكالات

أمين فرع درعا لحزب البعث لـ«الوطن»:

التصعيد في درعا يأتي تنفيذاً لتعليمات «الائتلاف» وإسرائيل

موفق محمد

اعتبر أمين فرع درعا لحزب البعث العربي الاشتراكي، حسين الرفاعي، في تصريح لـ«الوطن» أن التوتر الذي تشهده بعض المناطق في المحافظة والمتمثل بتصعيد عمليات الاغتيال والاستهدافات، يأتي تنفيذاً لتعليمات تتلقاها مجموعات مسلحة من ...

مدينة طفس في الريف الغربي من محافظة درعا التي شهدت بعض الإشكاليات الأمنية (عن الانترنت)

«الائتلاف» المعارض الموجود في الخارج لا يزال يحلم بإقامة دولة في جنوب سورية تكون حزاماً أمنياً لكيان الاحتلال الإسرائيلي»، مشيراً إلى أن «لهؤلاء أدوات هنا تقوم بتنفيذ تعليماتهم».

ولفت إلى أن من بين أهداف هذا التصعيد أيضاً خلق حالة من التوتر في عموم مناطق جنوب سورية في درعا والسويداء والقنيطرة، بعد حالة التعافي التي ...